مفاتح تدبر القرآن الموصلة إلى النجاح في الحياة الدنيا والآخرة

د:عثمان فوزي علي م.م نزار علي عبد
جامعة تكريت – كلية التربية للبنات – قسم علوم القرآن الكريم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد :

فإن الوسيلة الأولى لإصلاح النفس وتزكية القلب والوقاية من المشكلات وعلاجها هو العلم ، وعليه فمن أراد النجاح وأراد الزكاة والصلاح فلا طريق له بهذا العلم سوى الوحيين الكتاب والسنة : قراءة وحفظا وتعلما.

إن قراءة القرآن في صلاة الليل هي أقوى وسيلة لبقاء التوحيد والإيمان غضا طريا نديا في القلب،إنه المنطلق لكل عمل صالح آخر من صيام أو صدقة أو جهاد وبر وصلة. لما أراد الله سبحانه وتعالى تكليف نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، بواجب التبليغ والدعوة وهو حمل ثقيل جدا ؛ وجهه إلى ما يعينه عليه وهو القيام بالقرآن : {يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلاً } (١)

نحن نؤمن ونصدق بقول الله تبارك تعالى : {لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }(٢) ونقرأ قول الله تعالى : {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاء وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ}(٣)

فهذا هو القرآن ، ونحن نقرؤه ، ولكن ما أخبر الله سبحانه تعالى عنه من تأثير فإننا لا نجده !! فلماذا ؟

القرآن هو القرآن وقد وصل والحمد الله إلينا محفوظا تاما مصونا من الزيادة والنقص .

والبحث يحاول استكشاف الخلل في الجهتين . ويقترح الحلول المبنية على تجارب الناجحين في تحصيل الأثر والتأثير.

أيضا : حالة الفتح والفهم في وقت وإغلاقه في وقت آخر – وقد سمعت الشكوى من هذه الحال عند عدد من الأشخاص – تقرأ الآية في وقت فتتأثر بها وتنفتح لك فيها معان ، ثم تعود إليها بعد فترة فتقف أمامها لا تذكر شيئا من تلك المعاني ولا تحس بذلك الأثر الذي حصل سابقا !! فما السر ،وما هي الأسباب ؟؟

هذا ما تحاول هذه الدراسة أن تجيب عنه وتشخصه وتصف له العلاج المناسب بإذن الله تعالى.

يتكون البحث من ثلاثة مباحث وفيه مطالب :

في معنى التدبر وعلاماته ، وبيان خطأ في مفهومه .

وأما المبحث الأول: فخلاصته **معنى التدبر وعلاماته** ، وأن القلب بيد الله تعالى يقلبه كيف شاء ، يفتحه متى شاء ويقفله متى شاء . وفتح القلب للقرآن يكون بأمرين : الأول : دوام التضرع إلى الله تعالى وسؤاله ذلك ، والثاني : القراءة المكثفة عن عظمة القرآن وأهميته وحال السلف معه.

وأما المبحث الثاني : فمضمونه **القران والقلب** أنه ينبغي أن نعرف قيمة القرآن وعظمته وأن نستحضر الأهداف التي من أجلها نقرؤه فدائما اسأل نفسك لماذا أريد قراءة القرآن ؟ ولتكن الإجابة واضحة مفصلة وإن كانت مكتوبة فذاك أولى ، والمقاصد الأساسية لقراءة القرآن خمسة : العلم ، العمل ، المناجاة ، الثواب ، الشفاء.

وأما المبحث الثالث: حب القلب للقران وكيف نقرأ القرآن الكريم ، وكيف نتوجه اليه في كل الأحوال والكيفيات التي تحقق أعلى قدر من التركيز والعمق في فهم القرآن الكريم ، فكل واحد منها يعطي درجة في التركيز والفهم وهي : أن تكون القراءة في صلاة ، في ليل ، بترتيل ، وجهر ، وتكرار ، وربط ، مع ختم المقدار الذي يقرأ ويراد حصول تدبره كل أسبوع.

هذه خلاصة هذا البحث ، نسأل الله تعالى أن يحقق مقاصدنا وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح إنه ولي ذلك والقادر عليه والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول :معنى التدبر وعلاماته

أولا معنى التدبر :أما في اللغة فهو

١- التدبر والتفكر وفلان ما يدري قبال الأمر من دباره أي أوله وآخره

٢-تدبر الأمر في نظر في إدباره غي عواقبه

٣- هو التفكير والتفهم [٤]

إما في الاصطلام:-

:١- "التدبر هو التفكر الشامل الواصل إلى أواخر دلالات الكلم ومراميه البعيدة " [٥]

٢- هو عبارة عن النظر في عواقب الأمور ،وهو قريب من التفكر إلا إن التفكر تصرف القلب بالنظر في الدليل والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب[٦] ومعنى تدبر القرآن: هو التفكر والتأمل لآيات القرآن من أجل فهمه وأدارك معانيه وحكمه والمراد منه .

ثانيا: علامات التدبر

ذكر الله تعالى في كتابه الكريم علامات وصفات تصف حقيقة تدبر القرآن وتوضحه بجلاء من ذلك :

{وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ }[٧] ،{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}[٨] حيث يضع القرآن الكريم الإنسان في ميزان التوازن لتدبر آيات الله – عزوجل- بحيث يصور الأمور بمعايير مختلفة ليكون تدبره متنوع لما خلق الله – عزوجل – من بديع صنعه في هذا الكون الفسيح.[٩]

المبحث الثاني: القرآن والقلب

المطلب الأول :القلب آلة فهم القرآن

فقد دل على ذلك نصوص كثيرة ، الآيات القرآنية منها تزيد على مائة آية ، بذكر ثلاث منها مما هي صريحة الدلالة على المسألة ، من ذلك قول الله تعالى : **{** إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ }[١٠]

وليس هذا مقام بسط هذه المسألة وتأصيلها وإنما المقصود التذكير بأن آلة تدبر القرآن وفهمه هو القلب وما يترتب على ذلك من أحكام مما يأتي الحديث عنه .

وأما الوجه الثاني: القلب بيد الله وحده لا شريك له يفتحه متى شاء ويغلقه متى شاء بحكمته وعلمه سبحانه {وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ}(١١) ، وقد جعل لذلك أسبابا ووسائل من سلكها وفق ومن تخلف عنها حيث كانت الإنسانية قبل بزوغ فجر الإسلام العظيم تعيش مرحلة من أحط مراحل التأريخ البشري في كافة شؤونها ، حتى جاء القران الكريم ليؤثر على آلة القلب فيخرجهم من الظلمات إلى النور(١٢)

المطلب الثاني: حب القلب للقرآن:

وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: علاقة حب القرآن بالتدبر

من المعلوم أن القلب إذا أحب شيئا تعلق به ، واشتاق إليه ، وشغف به . وانقطع عما سواه.

والقلب إذا أحب القرآن تلذذ بقراءته ، واجتمع على فهمه ووعيه فيحصل بذلك التدبر المكين ، والفهم العميق

وبالعكس إذا لم يوجد الحب فإن إقبال القلب على القرآن يكون صعبا ، وانقياده إليه يكون شاقا لا يحصل إلا بمجاهدة ومغالبة ، وعليه فتحصيل حب القرآن من أنفع الأسباب لحصول أقوى وأعلى مستويات التدبر.

والواقع يشهد لصحة ما ذكرت فإننا مثلا نجد أن الطالب الذي لديه حماس ورغبة وحب لدراسته يستوعب ما يقال له بسرعة فائقة وبقوة ، وينهي متطلباته وواجباته في وقت وجيز ، بينما الآخر لا يكاد يعي ما يقال له إلا بتكرار وإعادة ، وتجده يذهب معظم وقته ولم ينجز شيئا من واجباته.

المسألة الثانية : علامات حب القلب للقرآن

حب القلب للقرآن له علامات منها :

١-الفرح بلقائه والجلوس معه أوقاتا طويلة دون ملل .

٢-الشوق إلى لقائه متى بعد العهد عنه وحال دون ذلك بعض الموانع ، وتمني ذلك والتطلع إليه ومحاولة إزالة العقبات التي تحول دونه .

٣-كثرة مشاورته والثقة بتوجيهاته والرجوع إليه فيما يشكل من أمور الحياة صغيرها وكبيرها.

٤-طاعته ، أمرا ونهيا.

هذه أهم علامات حب القرآن ، فمتى وجدت وجد الحب للقرآن ، ومتى تخلفت فحب القرآن مفقود ، ومتى تخلف شئ منها نقص حب القرآن بقدر ذلك التخلف .[١٣]

المسألة الثالثة وسائل تحقيقه

الاستعانة بالله تعالى وسؤاله سبحانه أن يرزقك (حب القرآن) ، ومن ذلك الدعاء العظيم عن ابن مسعود _ قال : قال رسول الله ' : " ما قال عبد قط إذا أصابه هم أو حزن : اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحا قالوا يا رسول الله ينبغي لنا أن نتعلم هذه الكلمات قال أجل ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن. [١٤]

فاذا تحقق حب القران ، فهذا يدل على ان الأرض شهدت من خلق الله جيلاً اجتماعياً كذلك الجيل الآول في صدور الإسلام حيث كان غضاً طرياً فبه قامت دولة الإسلام[١٥]

الوسيلة الثانية: فعل الأسباب :

وخير الأسباب وأنفعها في هذا المقام **العلم** ووسيلته : القراءة أو السماع:

أي القراءة عن عظمة القرآن مما ورد في القرآن والسنة ، وأقوال السلف في تعظيمهم للقرآن وحبهم له . وأقترح على كل راغب في تحصيل حب القرآن أن يضع له برنامجا يتضمن نصوصا من القرآن والسنة وأقوال السلف ، فيها بيان لعظمة القرآن ومكانته ، ويرتبها على مستويين : متن ، وشرح ، فالمتن يحفظ ويكرر ، والشرح يقرأ ويفهم ، ويتم ربط المعاني التي تضمنها الشرح بألفاظ المتن.

المبحث الثالث : أهداف قراءة القرآن

المطلب الأول : قراءة القرآن لأجل العلم

هذا هو المقصد المهم ، والمقصود الأعظم من إنزال القرآن والأمر بقراءته ، بل ومن ترتيب الثواب على القراءة :قال الله عزوجل : {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ}(١٦)

: " إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها في النهار " (١٧)، وقال مسروق بن الأجدع – وهو من كبار تابعي الكوفة وأجمعهم لعلم الصحابة – : " **ما نسأل أصحاب محمد ‘ عن شئ إلا وعلمه في القرآن ولكن قصر علمنا عنه** (١٨)، وقال عبد الله بن عمر : " لقد عشنا دهرا طويلا وإن أحدنا يؤتى الإيمان (١٩)

قال ابن عباس في تفسير قول الله تعالى : { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ}(٢٠)

ولفظ العلم لفظ واسع جدا وإطلاقاته كثيرة ، وهو لفظ جذاب ، وكل يصطفيه لنفسه ويعتبر ما عداه ليس بعلم ، ومن ذلك : أهل العلوم التجريبية يسمون معارفهم علما ، ويسمون العلوم الأخرى – بما فيها علوم الدين– : أدبا (٢١)

كيفية تحقيق هذا المقصد:

أن تقرأ القرآن كقراءة الطالب لكتابه ليلة الامتحان ؟ قراءة مركزة واعية ، قراءة من يستعد ليختبر فيه اختبارا دقيقا.

إننا في هذه الحياة مختبرون في القرآن ، فمنا الجاد النشيط الذي يذاكر هذا الكتاب باستمرار وأجوبته حاضرة وراسخة ، ومنا المهمل المقصر اللاعب الذي إذا سئل عن شئ في القرآن قال : هاه هاه !! لاأدري

أن تقرأ القرآن قراءة الإداري للائحة النظام التي تنظم عمله وتحدد الإجابة عن كل معاملة ويحتاج إلى الرجوع إليه يوميا، إنه من المقرر : أن الإداري الناجح هو من يحفظ اللائحة ويفهمها فهما دقيقا شاملا وبه يتفوق المتفوقون في الإدارة والقيادة.

إن القرآن هو الذي يجب الرجوع إليه في كل موقف من مواقف حياتنا ، وعليه فمن أراد أن يكون شخصا ناجحا في الحياة فعليه بحفظه وفهم نصوصه ليمكنه الحصول على الإجابات الفورية والسريعة والصحيحة في كل حالة تمر به في حياته فنحن المسلمين أمام تحديات كبيرة يجب ان نواجه الاعداء بنفس المصطلحات والوسائل والاساليب التي يستخدمونها ، وذلك باتباع القرآن الكريم وأيجاد فكر إسلامي عصري متكامل بالأدلة والبراهين العلمية . (٢٢)

المطلب الثاني: قراءة القرآن بقصد العمل به

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه _ : " يا حملة القرآن أو يا حملة العلم : اعملوا به فإنما العالم من عمل بما علم ، ووافق علمه عمله وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف عملهم علمهم وتخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقا يباهي بعضهم بعضا حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله تعالى "(٢٣)

عن أبي حذيفة_ قال : " يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا ، فإن أخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا "(٢٤) حيث استغرق نزول القران من الزمن ثلاثة وعشرين عاماً ، هي جملة العمر الذي تكامل فيه هذا الكتاب العظيم نزولاً وترتيباً بين سوره واياته للعمل به .(٢٥)

مفهوم تطبيق هذا المقصد:

أن يقرأ القرآن بنية العمل ، بنية البحث عن علم ليعمل به ، فيقف عند آياته ينظر ماذا تطلب منه هل أمر يؤمر به أو شئ ينهى عنه أو فضيلة يدعى للتحلي بها ، أو خطر يحيق به يحذر منه ، وهكذا فإن القرآن هو الدليل العملي لتحريك النفس وصيانتها ، ينبغي أن يكون قريبا من كل مسلم يربي به نفسه ويهذبها(٢٦).

المطلب الثالث : قراءة القرآن بقصد مناجاة الله

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة _ أنه سمع النبي ‘ يقول : " ما أذن الله لشئ ما أذن لنبي حسن الصوت يجهر بالقرآن " (٢٧) ومعنى : أذن . أي : استمع ، وأخرج ابن ماجه عن فضالة بن عبيد قال : قال رسول الله ‘ : " لله أشد أذنا إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن يجهر به من صاحب القينة إلى قينته "(٢٨)

هكذا تكون المناجاة بالقرآن ، إنها قراءة حية يعي فيها العبد ما يقرأ ولماذا يقرأ ، ومن يخاطب بقراءته ، وماذا يحتاج منه ، وما يجب له نحوه من التعظيم والتقديس ،تذكر دائما إذا مررت بصفة من صفات النجاح والسعادة أن تسأل الله تعالى إياها ، وإذا مررت بصفة من صفات الشقاء والفشل والنكد والضيق أن تستعيذ بالله من شرها.

ثم إن تربية النفس على هذا المقصد يقوي فيها مراقبة الله تعالى في حال النشاط وهي مقبلة فيكون حاجزا لها عند الفتور والإدبار .تذكر دائما أن الله يحب أن تقرأ القرآن ، وأنه سبحانه يستمع لمن يقرأ ، يثني على من يقرأ . يحب من يقرأ، لان الإنسانية المعذبة اليوم في

ضميرها المضطربة في أنظمتها المتداعية في أخلاقها ، لا عاصم لها من الهاوية التي تتردى فيها إلا القران [٢٩].

قال ابن القيم رحمه الله : " إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه وألق سمعك واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه إليه فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله " [٣٠]

المطلب الرابع: قراءة القرآن بقصد الثواب

ورد في ترتيب الثواب على قراءة القرآن نصوص كثيرة اذكر طرفا منها للتذكير بهذا الأمر المهم : عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : " ألا إني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله عزوجل ، هو حبل الله ومن اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة " [٣١]

المطلب الخامس: قراءة القرآن بقصد الاستشفاء به :

قال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ }[٣٢] وقال تعالى {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارًا}[٣٣] ، وقال الله تعالى : { قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ}[٣٤]

فالقرآن شفاء للقلوب من أمراض الشبهات والشهوات ، وشفاء للأبدان من الأسقام . فمتى استحضر العبد هذا المقصد فإنه يحصل له الشفاءان بإذن الله تعالى . عن عائشة _ا أن رسول الله ، دخل عليها وامرأة تعالجها أو ترقيها فقال : عالجيها بكتاب الله "[٣٥].

المطلب السادس: المقاصد المذمومة

بعد أن ذكرنا المقاصد الصحيحة لقراءة القرآن يحسن أن ننبه على بعض المقاصد السيئة والتي يسلكها البعض ويقصدها من اشتغاله بالقرآن ومن ذلك ما ورد في النصوص التالية:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه _ يقول سمعت رسول الله ، يقول : " يخلف قوم من بعد ستين سنة أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم يكون خلف يقرأون القرآن لا يعدوا تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة : مؤمن و منافق و فاجر قال بشير فقلت للوليد ما هؤلاء الثلاثة قال المنافق كافر و الفاجر يأكل به و المؤمن يؤمن به " [٣٦] ، عن سهل بن سعد الساعدي قال خرج علينا رسول الله ، يوما ونحن نقترىء فقال الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الأحمر وفيكم الأبيض وفيكم الأسود اقرؤوه قبل أن يقرأه أقوام يقيمونه كما يقوم السهم يتعجل أجره ولا يتأجله[٣٧]

خاتمة البحث

أخي المسلم بفعلك لما سبق ذكره من مفاتح التدبر تكون كمن استعمل منظارا لتقريب وتكبير الصور وهذا ما يحصل تماما لقارئ القرآن بهذه الكيفية فإنه تكبر في نظره المعاني وتزداد عمقا ويغزر فهمه لمضامينها حتى إنه لينتبه إلى معان لم يكن يدركها من قبل ،وألفاظ كان يمر بها دون أن يشعر ؟حتى إنه ليقول : سبحان الله لقد كنت أقرأ هذه السورة أو الآية منذ سنوات لكن لم أفهمها كما فهمتها اليوم ؟

إن البعض منا يريد أن يتدبر القرآن ويتأثر بالقرآن وهو لم يهيئ الأسباب والوسائل المساعدة على فهمه وفقهه حتى أدنى درجات التركيز والهدوء لا يوجدها حين قراءته للقرآن ؟ لماذا ؟ لأن الذي يقرأ القرآن منا قصر همته على نطق الألفاظ وما يحصل من حسنات مقابل ذلك . نعم كما سبق تفصيله هذا أحد المقاصد والمطالب وهو حسن ومطلوب لكن هناك غيره من المقاصد وهي أهم وأولى وهي لا تحصل إلا بما تم بيانه من وسائل وضوابط .

إن من واظب على قراءة القرآن كما تم بيانه ووصفه من حال السلف فإن هذا سيؤدي إلى حياة قلبه ، وقوة ذاكرته وصحة نفسه وهذه هي مرتكزات النجاح الحقيقية ، ذلكم النجاح الشامل المتكامل الثابت في حال الشدة كما هو حاصل في حال الرخاء.

والله الموفق والهادي إلى الصراط المستقيم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش

١- سورة المزمل الآيات: ١-٧.

٢- سورة الحشر الآية :٢١.

٣- سورة الزمر الآية :٢٣

٤- ينظر لسان العرب ٢٧٣/٤ ،

٥- ينظر المغرب في ترتيب المعرب ٢٨٠/١.

٦-ينظر التعريفات للجرجاني:٣٦.

٧- سورة المائدة **الآية** : ٨٣.

٨- سورة الأنفال الآية :٨.

٩- ينظر التقابل والتماثل في القران الكريم د.فايز عارف القرعان ٢٦٢ ،ط١ ١٩٩٤ ،المركز الجامعي .

١٠- سورة الكهف الآية : ٥٧.

١١- سورة الأنفال الآية:٢٤.

١٢- منهج القرآن في تحصين الأمة من الفرق والاختلاف .د د.محمود محمد ١٩ ، مركز البحوث الإسلامية .

١٣- المصدر نفسه.

١٤- مسند أحمد بن حنبل ٣٩١/١ (٣٧١٢) ، صحيح ابن حبان ٢٥٣/٣(٩٧٢) ، مصنف ابن أبي شيبة ٤٠/٦ (٢٩٣١٨)

١٥- إعجاز القران والبلاغة النبوية مصطفى صادق ٩٧ ، دار الكتاب العربي ط١ ١٣٩٣ - ١٩٧٣م.

١٦ سورة ص الآية : ٢٩.

١٧- التبيان للنووي :٢٢، دار الفكر .

١٨- شعب الإيمان للبيهقي :٢٣١/٥.

١٩- المستدرك على الصحيحين :١٠١/٩.

٢٠- سورة فاطر الآية : ٢٨.

٢١- العلوم المعاصرة في خدمة الداعية الإسلامي محمد جميل الحبّال ٢٢،ط١ ،١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.دار المنهاج القويم .

٢٢- المصدر نفسه.

٢٣- التبيان في آداب حملة القرآن ٢٠/١.، كنز العمال ١٢٠/١٠.

٢٤- صحيح البخاري ٢/٢٨٢،باب الاقتداء بسنن الرسول ، كتاب الاعتصام.
٢٥- من روائع القرآن تأملات علمية وأدبية في كتاب اله – عزوجل – د. محمد سعيد رمضان ٤٧ –ط١ ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م .دار الفارابي .
٢٦- المصدر نفسه .
٢٧- صحيح البخاري :٦/٢٧٤٣.
٢٨- سنن ابن ماجه:١/٤٢٥.
٢٩- مباحث في علوم القران ، مناع القطان: ١٩ ط٣٥ ،١٤١٨هـ- ١٩٩٨م مؤسسة الرسالة.
٣٠- الفوائد :١.
٣١- صحيح مسلم:٤/١٨٧٣.
٣٢- سورة يونس الآية: ٥٧.
٣٣- سورة الإسراء الآية: ٨٢ .
٣٤- سورة فصلت الآية: ٤٤.
٣٥- صحيح ابن حبان ١٣/٤٦٤.
٣٦- المستدرك على الصحيحين:٢/٤٠٦.
٣٧- سنن أبي داود ١/٢٢٠.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١- إعجاز القران والبلاغة النبوية مصطفى صادق ، دار الكتاب العربي ط١ ١٣٩٣ – ١٩٧٣م.

٢-التبيان في آداب حملة القرآن، تأليف: أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي، دار النشر: الوكالة العامة للتوزيع – دمشق – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، الطبعة: الأولى

٣- التبيان للنووي : دار الكاتب العربي .

٤- التعريفات ابوالحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني دار الشؤون الثقافية

٥- التقابل والتماثل في القران الكريم د.فايز عارف القرعان ،ط١ ١٩٩٤ ،المركز الجامعي .

٦- الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير , اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا

٧- سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار النشر: دار الفكر – بيروت – –، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

٨- سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر – –، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد

٩-شعب الإيمان، تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

١٠-- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٤ – ١٩٩٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

١١- صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٢-- العلوم المعاصرة في خدمة الداعية الإسلامي محمد جميل الحبّال ،ط١ ،١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.دار المنهاج القويم

١٣- الفوائد، تأليف: يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن، دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، الطبعة: الاولى، تحقيق: خالد بن عبد الله السبيت.

١٤_ كتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض – ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

١٥– – كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٩هـ–١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود عمر الدمياطي.

١٦–– مباحث في علوم القران ، مناع القطان: ط٣٥ ،١٤١٨هـ– ١٩٩٨م مؤسسة الرسالة.

١٧– المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا

١٨– مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر.

١٩– من روائع القرآن تأملات علمية وأدبية في كتاب اله – عزوجل – د. محمد سعيد رمضان –ط١ ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م .دار الفارابي .

٢٠– منهج القرآن في تحصين الأمة من الفرق والاختلاف .د

د.محمود محمد ، مركز البحوث الإسلامية .